Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانبساط كله. حتى يستدير حول الجسم المبصر ويحيط كله".(٢١)

بقى إذن الرأى الثالث وهو أن الهواء المحيط بالأبدان إذا كان نيرا صافيا صار للبصر فى وقت ما ينظر الإنسان إلى الشيء المتقوم له فى ذلك الوقت مقام العصب فى البدن دائما. وذلك أن الهواء يقبل الملاقاه للروح الباصر إياه مثل ما يقبل عن نور الشمس. فالنور يصل إلى العينين فى عصبتى البصر جوهره أيضا من جوهر الروح. فهو يرى أن الهواء إنما يقبل النور قبولا متصلا بما يحدث فيه من تغير نور الشمس له دائما . لا بأنه إذا تغير مرة واحدة من النور الوارد عليه بقى على ذلك التغيير. ولم يحتج إلى نور يغيره. لأنه لو كان يكتفى بأن يتغير تغيرا ينقطع عنه لكان سيبقى فيه نوره إلى مدة من الزمان طويلة ولو احتجب عنه المنير له.(٢٢)

وأول محسوسات البصر وأقدمها كلها فيما يرى جالينوس هو حس الألوان" وذلك أن اللون هو شيء يحسه البصر حسا أوليا ويحسه بذاته، ويحسه البصر وحده دون غيره من الحواس. ومع حس البصر باللون قد يحس أيضا بالجسم الذى له ذلك اللون ويتعرفه. إلا أن حاسة المذاق وسائر الحواس الأخرى إنما ينتظر أن يصير الشيء المحسوس إلى بدن الإنسان حتى يحس به. فأما البصر فإنه يمتد بتوسط الهواء حتى يبلغ إلى الجسم الذى له اللون. ومن أجل ذلك صارت حاسة البصر وحدها دون غيرها من الحواس تتعرف مع لون الجسم مقدار عظمه وشكله. وتتعرف أيضا مع هذين وضع الجسم والمسافة بينها وبينه. ثم تتعرف أيضا حركته وإن كان تعرفها للحركة ليس هو تعرف حس مطلق. لكن تعرف قياس من المقاييس قريب من الحس".(٢٣)

فإذا كان البصر وحده جميع الحواس يحس المحسوس المحرك له بتوسط الهواء كإحساس الأعمى للشيء بالعصا. بل إنما يحس به الأشياء المبصرة. على أنه فى ذلك الوقت عضو منه مجانس له متصل به. وكان البصر وحده قد خص بهذه الخاصة".(٢٤)

---

(٢١) نفس الموضع.
(٢٢) المصدر السابق، ص١٠٨.
(٢٣) المصدر السابق، ص١٠٨.
(٢٤) المصدر نفسه، ص ١٠٩.